

تفسير السمعاني

@ 122 (^) إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا (23) فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم
آثما أو كفورا (24) واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا (25) ومن الليل فاسجد له وسبحه) .
إلى الرب تعالى هو بمعنى قبول الحسنات والعتو عن السيئات . .
قوله تعالى : (^) إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا) ظاهر المعنى . .
وقوله : (^) فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا) في التفسير : أن الآثم هو
عتبة بن ربيعة ، والكفور هو الوليد بن المغيرة . .
وقيل : إن الآثم هو أبو جهل . .
وفي بعض التفاسير : أن الوليد بن المغيرة قال للنبي : لو تركت دين آبائك ؟ ولعلك إنما
تركت للفقر ، فارجع إلى دين آبائك وأعطيك نصف مالي . .
وقال أبو البخترى بن هشام : أنا أزوجك ابنتي ، وهي أحسن النساء جمالا ، وأفصحهن منطقا
، وأعذبهن لسانا . .
وقد علمت قريش ذلك . .
فسكت النبي فقال : أبو مسعود الثقفي : إن كنت تخاف من الله فأننا أجيرك منه . .
فحين سمع النبي ذلك قام وذهب ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية ، وهو قوله (^) إنا نحن نزلنا
عليك القرآن تنزيلا) إلى آخر الآيتين . .
فإن قيل : هلا قال : آثما وكفورا ؟ وأيش معنى ' أو ' هاهنا ؟ والجواب عنه : أن لكلمة ' أو ' هاهنا زيادة معنى لا توجد في الواو ، وهو المنع من طاعة كل واحد منهما على الانفراد
، فإن الرجل إذا قال لغيره : لا تطع فلانا وفلانا ، فإذا أطاع أحدهما ما كان عاصيا على
الكمال ، وإذا قال : لا تطع فلانا ولا فلانا أو فلانا فإذا أطاع أحدهما كان عاصيا على
الكمال . .
وهو مثل قولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين معناه : أيهما جالسته فأنت مصيب ، وإذا قال
: جالس الحسن وابن سيرين فلا تكون مصيبا إلا إذا جالستهما . .
وكذلك يقال : اقتد بمالك أو الشافعي على هذا المعنى . .
قوله تعالى : (^) واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا) أي : بالغدو والعشي . .
وفي بعض الغرائب من الأخبار أن النبي كان إذا صلى الغداة قال : ' أكبر ثلاثا ، وإذا
صلى العصر قال : ' أكبر ثلاثا ' . .
قوله تعالى : (^) ومن الليل فاسجد له) أي : صل له . .

وقيل : هو صلاة المغرب